Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعمل ، فتؤثر تأثيراً مجهولا حاسماً فى لطف ودأب ، على نحو ما يتحرك فينا ، دون انقطاع ، دم الأجداد ، ويختلط بدمنا ، ليصنع ذلك المخلوق الوحيد غير المتكرر الذى نكونه فى كل دور من أدوار حياتنا . وكل مانحتاج إليه أن نكون محوطين بحالات تؤثر فينا ، وتضعنا من حين لحين تجاه الأشياء الطبيعية الكبيرة » .

وفى ختام رسالته الأخيرة هذه يقول له :

« وليس الفن كذلك سوى طريق للحياة ، وكيفما يحيا المرء يستطيع أن يهيىء نفسه له بدون علم منه ، وفى كل ما هو حقيقى يكون المرء أقرب إليه وألصق جواراً له من كل المهن نصف الفنية وغير الحقيقية ، وهى التى يزعمون قرابتها لنوع من الفن فى حين أنها فى الحقيقة تكذيب لوجود كل فن ، وحرب عليه ، كما هى حال مهنة الصحافة فى مجموعها ، والنقد ، وثلاثة أرباع ما يسمى أدباً وما يراد له أن يسمى كذلك » .

وفى تلك الرسائل رأينا جانباً إنسانياً فريداً من رعاية ريلكه لمواهب هذا الشاعر الناشىء ، وفيها يتجلى كذلك كثير من القضايا التى شغلت زيلكه طول حياته . فهو ولوع بتحليل القلق . وعنده أن الخوف والرعب فى معناهما الميتافيزيقى أساسان جوهريان لأكثر المشاعر الإنسانية . وعنده أن كل ظاهرة تحتوى على سر عصى . ومحور اهتمامه يدور حول الحب والموت والبحث عن الله . وريلكه مرهف الحس تجاه الأشياء والطبيعة ، يحرص على الكشف عن حقيقة العالم الحسى ، وعن بؤس الحياة والخلود ، ولكنه حريص كذلك على الإفادة من الخلوة التى تحيل كل بؤس وأسى إلى معان إنسانية ، يحياها المرء ، ويحاول أن يحبها ، ليحيا فيها حياته الباطنة المثمرة . وهو يعارض الإنسياق وراء العاطفة على نحو ما يفعل الرومانتيكيون بالرجوع إلى التجربة الشعرية التى هى نوع من الحساسية تتحول إلى حياة إنسانية حقيقية من لحم ودم :

فليست الأشعار عواطف ، ولكنها تجارب . . ولكى يكتب المرء بيتاً واحداً عليه أن يكون قد رأى كثيراً من المدن والناس والأشياء . .